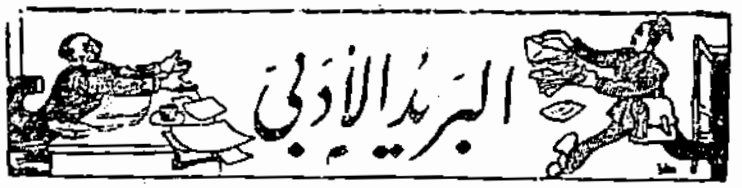


٥ — الشعر الجديد

وضعنا أمام القارىء فى كلمتنا السابقة[1] وصفاً إجمالياً لمنظومة من ( الشعر الجديد ) حاولنا أن نكشف به عن الطابع العام لهذا الشعر . فإذا هو — كما يمكن أن يتخيل القارىء — مجموعة من التفكك والاضطراب ، والبرقشة[2] والإغراب . ولولا خشية الإملال لوصفنا غيرها وغيرها ، فلدينا لمن هذا الشعر أكداس . وقد وعدنا أن نزيد فى هذا الكشف فى أثناء حديثنا كلما عنت مناسبة . ونجد الآن الفرصة سانحة للاشارة إلى مظهر آخر من مظاهره البارزة : ذلك هو الإسراف فى بث المجاز والاستعارة فى تضاعيفه ، وتحميل الكلام منهما أحمالاً ثقيلة ، والغلو فى ذلك غلوّا شديداً . ولا تحسبَنّ أن هذا عن يسر بهما ، أو علم بأصولهما ، أو إحاطة بأساليبهما ، فذاك مطلب جدّ عسير عليهم ؛ فقد أزحنا بعض الستار عن ماهيتهم ، وأبنّا شيئاً من طرائق تزييفهم ، ووسائل تمويههم . وإنما الذى يصنعون صُور منهما افتُعِلت افتعالاً ، وصيغت على أمثلة صاخبة متراكبة ، وصُبّت فى قوالب غثّة ، مما نراه فى الأدب الرخيص الشائع الآن بين العامة وأشباه العامة

ويضطرنى هذا المقام أن أقول — والأسف يملأ نفسى — إن بلية هذا ( الأدب ) ليست مقصورة على هؤلاء الشعراء وغيرهم من صغار الكتاب ، بل تجاوزتهم إلى الطلاب ممن لم يُزايلوا بعد مقاعد الدراسة الثانوية . فعملت فيهم عمل السوس ، وأفسدت من سلائقهم ، وشلت من ملكاتهم ، ولوثت من نفوسهم .

وطالما جهَرت — بقلمى وبلسانى — بأن هذا الضعف الملحوظ فى مُنشآت الطلبة الآن إنما تبعثه قلة ما يقرءون من مُستجاد الكلام وشريف الأفكار ، ثم ذيوع هذا ( الأدب ) بينهم ، وتهافتهم عليه ؛ لما به من مغريات الشباب وعوامل استمالته ومخادعته . ( والفتى آلف لما يستعيدُ ) . فضع ما شئت من مادة بين يدى الحدث ، وخذه بها ، وأدمه عليها ، يُطبع عليها لا محالة .

ولقد كنت أرى ممن خالطتهم من الإنجليز فى بلادهم ، أن الوالدين يحرصان كل الحرص على انتقاء ما يطالعه الأبناء فى أوقات فراغهم ، ويحولان بينهم وبين ما يمس أخلاقهم ، أو يضعف لغتهم ، ويبذلان فى ذلك أعظم الجهد

فللولد هناك مكتبة ، وللبنت مكتبتها ، حافلة بما يقوّى العقل ، ويقوّم الخلق ، ويغذى اللسان .

والنشء من أبنائنا محرومون كل هذا ، مهملون إهمالاً يكاد يكون شاملاً . وقد انصرف أدباؤنا وشعراؤنا عنهم ، وأمعنوا فى نسيانهم ، وكتبوا وألفوا للكبار وحدهم ؛ ألهم إلا محاولات لا تنقع غُلّة ، ولا تبل صدى

أعود — وقد استطردت مرغماً — إلى ما كنت بسبيله من الكلام فى المجاز والاستعارة ، فأقول : إن الأساليب العربية النقية قد اقتصدت فيهما اقتصاداً ، فلا تلجأ إليهما ، ولا إلى التشبيه أو غيره من طرق البلاغة إلا لغرض حافز ، لا للزينة وحدها أو التهويل . يستبين ذلك فى كلام الأبْيناء من أئمة الترسل قديماً وحديثاً ، لا الذين احتفلوا بالتنميق والتزويق ، وتعمّلوا وتكلفوا ، وجعلوا الكلام بضاعة تزخرف كما تزخرف السلع المعروضة للأنظار

وهذا كتاب الله ، وهو فى الذروة من البيان ، لا ترى فيه — إذا تجوز — إلا السهل الممتنع الذى حِيكت مادته من المألوف السائغ ، والبسيط المستعذب

وللعربية مناهجها فى التعبير ، وروحها فى التصوير ، ومهايعها فى التفكير . ويفهم عنها هذا من تمرس بها وكابدها وتوفر عليها — ولها فوق ذلك — صراتها ولينها وسلاستها

فعبّروا — فى هذا النطاق — عما تدّعون من غريب مبتكراتكم ، وبديع تجديداتكم ، ثم دعونا نفهم عنكم ، إن استطعتم

(١) عدد ٥٦٠ من الرسالة (٢) البرقشة خلط الكلام

ولقد كنت عمدت إلى ... فة من هذا « الشعر » فنثرت ما أمكنني أن ألم شعثه منها ... بعد جهد وعناء ، فحصل لدي صفحات كنت أبني عرضها ... كلمة من كلماتي ابتغاء التمثيل

فلما عدت إليها بعد ذلك ... يتها تمثيلاً غير صادق لمذهبهم ؛ إذ أن ألفاظهم وحدها هي — ... الحقيقة — التي تكشف عما أوضحت من خصائصهم . وم... بدت الألفاظ ، تكشفت عنها الأشخاص . وقد آثرنا — ك... تلنا من قبل — أن نكون عن هذا بمنأى

* * *

حاشية : بعد أن فرغت من مقا... هذا ، جاءتني الرسالة (عدد ٥٦١) وتبها كلمة موجزة للكاتب الفاضل الأستاذ دريني خشبة ، ينقد بها آرائي في ( الشعر الجديد ) ، وسأجيب ... إن شاء الله ( للحديث بقية )

(ا . ع)

## حول شعراء الشباب

الأستاذ « دريني خشبة » ... رائد لهذا الجيل ، في جميع فنون الأدب بلا استثناء ، ومن ذلك ... من الشعر بلا مراء !

وهو يحمل المشعل لشعراء الشباب ؛ فآنًا يجندهم تجنيداً للتمثيلية الشعرية ، وآنًا ينافح عنهم منافحة الراعي الذي يشملهم بالعطف والحماية ، إذا عنّ لأحد من الشيوخ أن يهاجمهم ، كالأستاذ « ا . ع »

ولأن الأستاذ رائد من رواد الجيل ، ولأنه راع للشباب بوجه خاص ، فإن عطفه يتسع ويتسع حتى ليشمل الكثيرين ، فيسلكهم في عداد الشعراء

والحمد لله والمنة على أنني كنت في مرتين أو أكثر ممن وسعهم عطف الأستاذ الذي وسع كل شيء ... حتى لقد وسع شعراء بحكم الوظيفة ، وشعراء بحكم الأقدمية ، وشعراء بحكم النظم ، وشعراء بحكم محاولة النظم ، وشعراء بحكم رقشة النظم ؛ وسلك هذه الكثرة الكثيرة مع تلك القلة القليلة التي تستحق لقب الشعراء . وهذا عطف سابغ ولا شك . ولكن ما رأي الأستاذ المفضال ، لو رجوته في ألا يشملني بعطفه الوسيع ؟ ولو أنهيت إليه كذلك أن بعض من حشدهم في كلمته رجوته مثل هذا الرجاء في خاصة أنفسهم ... مع خالص الشكر ، وموفور التحية

سيد قطب

## فلم « رصاصة في القلب »

طغى على الأفلام المصرية — وهي في طور النشأة — نوع من الفن الغليظ يعمد إلى استدرار الدموع بتلفيق الحوادث المروعة ، واقتعال المواقف المثيرة ، أو إلى إثارة الضحك بالحركات المبتذلة والنكات المكشوفة . وكان هذا الأسى العنيف ، أو هذا اللهو السخيف ، طبيعياً أول الأمر لعجز الكتاب والممثلين والمخرجين عن إدراك الفن الصحيح ، فكانوا يتوخون التأثير من جوانبه السهلة وطرقه القريبة ، كتمثيل ما يؤثر بطبيعته من نكبات الفاقة والبؤس والمرض والموت ، أو تصوير ما يضحك بذاته من شخصيات الحشاشين والفلاحين و(البرابرة) ، وكل ذلك في إخراج ينسجم في قبحه واضطرابه مع سخف الرواية وضعف التمثيل

أما فلم « رصاصة في القلب » لواضعه الأستاذ توفيق الحكيم ، وممثله الأستاذ محمد عبد الوهاب ، ومخرجه الأستاذ محمد كريم ، فشيء آخر يختلف في لهوه وجوه وفنه . هو قطعة من المرح الرقيق الرفيق العذب ، فيه الفكاهة وليس فيه الإسفاف ، وفيه النشوة وليس فيه العربدة . رواية طريفة الموضوع فنية الوضع مطردة الحوادث هادئة السياق ؛ وتمثيل طبيعي الحركات منسجم الأشخاص بارع المواقف ؛ وإخراج قام على فهم روح المؤلف وإدراك طبائع الممثلين ، فرتب المشاهد ، وحرك الأشخاص ، وسلسل العمل ، على نظام عجيب من الفن جعل كل شخص وكل شيء في هذا الفلم قائماً بعمله المطلوب ، وموضوعاً في موضعه الحق

ولعل أعجب ما في هذا الفلم أن عبد الوهاب الممثل كاد يطغى على عبد الوهاب الموسيقار ! فقد كان الجمهور مفتوناً برشاقة حركاته وعذوبة كلماته وصدق تمثيله ، حتى كان انتظاره للقطع الغنائية على روعتها وجمالها في هذا الفلم أقل منه في الأفلام السابقة . وربما كان مرجع ذلك أيضاً إلى أن روح الفنان التمثيلية غلبت على روحه الموسيقية ، فذهبه الحديث في التلحين يغلب فيه تمثيل العواطف والمواقف بالنغم المعبر ، دون أن يكون للقرار تلك النغمة الخاصة التي كانت تشق الحناجر بالهتاف وتدمي الأكف بالتصفيق .

وجملة القول أن ( رصاصة في القلب ) فصل جديد في تاريخ النهضة السينمائية المصرية يسمح للذين قاموا على إنتاجه وإخراجه أن يضعوه يوم المنافسة بجانب الأفلام الأمريكية من غير تهيب ولا تردد .